مؤسسة التحايا

قِسمُ التَّفْريغ وَالنَّشْر

تفريغ

فسيكفيكهم الله

كلمة صوتية للشيخ المجاهد:

إبراهيم بن سليمان الربيش

إنتاج : مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي

النوع : إصـــدار صـــوتي

المدة : ٨ دقائق

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ

فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ

للشيخ/ إبراهيم الربيش (حفظه الله)

الصادرة عن مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي

ربيع الآخر 1436 هـ – يناير 2015 م

مُؤسَّسَة التَّحَايَا

قِسْمُ التَّفْرِيغ وَالنَّشْرِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:-

فإن عداوة الكافرين للمسلمين أمرٌ مستقر بيّن في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ عداوة شديدة وحقد عظيم، قال الله –تعالى-: {كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ * كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ * اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * لاَ يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ}.

وبيَّن الله لنا أنهم لا يُقصِّرون في إيصال الأذى إلى المسلمين، فقال –سبحانه-: {إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ}.

وإن حربهم لنا لن تقف حتى يخرجونا من الإسلام وعلى هذا نص كتاب الله –تعالى-، فقال –سبحانه-: {وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا}.

لقد كان في ضمن هذه الحرب على الإسلام ما قامت به أمم الكفر من السخرية برسول الله ﷺ لِما يعلمون من عظيم مكانته عند المسلمين بأبي هو وأمي، ولا يَظُنَّن ظان أن جهاد المجاهدين سبب عداوة الكافرين! فإنهم هم الذين بدؤوا بالعدوان على المسلمين، فمن الذي اعتدى على بلاد المسلمين وقتل فيها وأفسد وتدخَّل في شؤونها، ثم أكملوا ذلك بالسخرية بالرسول ﷺ، أفَيُقَرون على عدوانهم ولا يكون لنا حق في رد عدوان المعتدين؟!

إن الدفاع عن الرسول ﷺ وتأديب من سَبَّه أمرٌ ظاهرٌ في دين الإسلام، فإن سب رسول الله ﷺ يعتبر كفرًا بعد الإسلام كما في سبب نزول قول الله –سبحانه-: {وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ} كما أنه يعتبر نقضًا لعهد مَن كان له عهد كما في حالة كعب بن الأشرف الذي قال فيه الرسول ﷺ: (مَن لكعب بن الأشرف فإنه قد آذى الله ورسوله).

وإن الرسول ﷺ الذي أنكر قتل النساء ثبت عنه أنه أقرّ قتل نساء بل وأمر بقتلهن بسبب سبِّهن إياه، وهذا من سيرته بيّن واضح لا يحتاج إلى كثير تتبع.

إن العجيب أن ترى الكافرين يقف بعضهم مع بعض ويؤيد بعضهم بعضًا في عدوانهم على المسلمين وسبهم للرسول ﷺ ويخرجون رافعين شعار "كلنا شارلي" تضامنًا مع سفهائهم، ثم ترى المسلمين مترددين في تنظيم مسيرة أو مقاطعة بضاعة، بل ومنهم من يخرج مع الكفار في مسيراتهم متضامنًا معهم! وإن التضامن مع مَن سب الرسول ﷺ وتأييده والوقوف معه ذنب يُخرج صاحبه من دائرة الإسلام، وماذا بقي للمسلم من الإسلام إن كان يؤيد الكافرين في سبهم لرسول الإسلام –عليه الصلاة والسلام–؟!

إن نصرة الرسول ﷺ والذب عن عرضه وتأديب مَن تطاول عليه واجب على كل قادر من المسلمين، وكل ما كان العبد أقدر كان الوجوب في حقه أوْكد.

إن على الكفرة الذين تضامنوا مع الساخرين بالرسول ﷺ أن يدفعوا الثمن غاليًا ويجب أن يكون الكِفلُ الأكبر من ذلك على فرنسا فهي التي تولَّت كِبَر ذلك وحشدت العالم وتطلَّعت للزعامة.

لقد شهدت السنوات الأخيرة تقهقرًا في الدور الأمريكي في زعامة الحرب على الإسلام مما دفع فرنسا إلى إظهار نفسها لتحل محل أمريكا في زعامة الحرب على الإسلام وسياساتها الأخيرة دليل على ذلك.

يجب أن يدفع الكفرة ثمن عدوانهم على بلادنا وتطاولهم على رسولنا ثمنًا مكلِّفًا من أمنهم واقتصادهم ومن اتسع صدره لسفاهات السفهاء فليتحمل ما يلقاه من أفعال الشجعان الباحثين عن الشهادة دفاعًا عن الرسول ﷺ.

إن موقف بعض المسلمين أول ما بدأت السخرية بالرسول ﷺ هو الذي دفع السفهاء من الناس إلى التسابق إلى شتم نبينا –عليه الصلاة والسلام–، ومن أراد الشهرة منهم ما عليه إلا أن يعبث بريشته ساخرًا برسول الله ﷺ لتطير شهرته في الآفاق ولا يُكلِّفه ذلك أي ثمن يُذكر.

يجب أن يُضرَب الكفرة في بلادهم ويؤدَّب كل من تطاول على رسولنا وكل من تضامن مع هذا المتطاول، ولا بُدّ من مواصلة العمل وإتباع الغزوة بالغزوة؛ حتى يعلم كل صحفي أنه إذا تعدى على دين الإسلام فلن تقبله صحيفة ولن يؤويه فندق ولن يجد بقعة ينام فيها قرير العين، ولا بُدّ أن يلاحقهم الخوف حتى لو كانوا داخل مراكز الشرطة حتى تتولى حكوماتهم تأديبهم.

إن علينا أن ندفعهم إلى الكفر بحرية التعبير إذا كانت تعني التطاول على المسلمين كما كفروا بالحرية الشخصية التي ادَّعوها وحرَّموا النقاب على المسلمات، ولن نتمكن من ذلك إلا بإعلان الحرب على كل ساب، فإن الله يقول: {فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلاً}.

إن أمم الكفر لو علمت يقينًا أن تطاول سفهائها على ديننا يكلفها الكثير من أمنها واقتصادها لسنَّت قوانين تمنعهم وتردعهم إن تطاولوا على المسلمين.

أيها المسلم، يا من تحب الرسول ﷺ، امضِ على بركة الله ولا تشاور أحدًا في قتل من سخر بالرسول ﷺ فما هذا من الأمور التي يُشاوَر فيها، ولا تستكثر حياتك فداءً للرسول ﷺ ولا تلتفت لفتاوى أحبار السوء علماء السلاطين فقد عهدناهم أقل الناس غيرة على حرمات الله، ولو كان الأمر يتعلق بولاة أمرهم –كما يدَّعون– لرأيت الشدة والغلظة والغيرة المدَّعاة، ليكن قدوتك في ذلك محمد ابن مسلمة الذي انتدب لقتل ابن الأشرف، وعبد الله ابن عتيك الذي انتدب لقتل ابن أبي الحُقَيق حتى دخل عليه حصنه وقتله وهو في بيته بين عياله، ولم يكن يهمه أن يقتلوه بعد أن يقتل عدو الله، ومن عجز من المسلمين عن الانتصار لرسول الله ﷺ فلن يعجز عن الدعاء بأن يُمكِّن الله المجاهدين من تأديب من تطاول عليه –عليه الصلاة والسلام–.

اللهم إنك على كل شيء قدير وقد قلت وقولك الحق (من عادى لي وليًا فقد آذنته بالحرب) اللهم إنهم عادوا سيد أوليائك وخاتم أنبيائك وسخروا منه اللهم فانتقم منهم أشد الانتقام، اللهم مكن عبادك المجاهدين في سبيلك من كل متطاول على نبيك.

اللهم سلط على أعدائك الجوع والخوف واجعل بأسهم بينهم يا قوي يا عزيز.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.